رابط المادة على منصة باحث

شرح الأربعين النووية

شرح الأربعين النووية | الحديث الثلاثون | الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة الخشني جرسوم ابن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:04

ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدار قطني وغيره - 00:00:34

نعم هذا الحديث اخرجه الدار قطني من رواية مكحول عن ابي ثعلبة به. وللحديث علتان العلة الاولى انه اختلف في رفعه ووقفه. ورجحت دار قطني ان الاصح المرفوع ثانيا ان او العلة الثانية ان مكحولا لم يصح له سماع من ابي ثعلبة وهذا ذكره غير واحد من - 00:01:05

الحفاظ منهم الدمشقي وابو نعيم وابن عساكر والذهبي. في الحديث اسناده ضعيف. لكن جاءت له شواهد يتقوى بها منها شاهد من حديث سلمان وابي الدرداء ولذلك حسن الحديث الامام النووي والسمعاني قال عن - 00:01:35

الهيثمي رجاله رجال الصحيح. وهذا الحديث حديث عظيم. قسم النبي صلى الله عليه وسلم فيه الاحكام اربعة اقسام. فرائض ومحارم وحدود ومسكوت عنها. وبين حكم كل قسم من هذه الاقسام وهذا يجمع احكام الدين كلها. ولذلك هذا الحديث يعتبر اصل كبير من اصول الدين - 00:01:55

فمن عمل بهذا الحديث حاز الثواب وامن العقاب لان من ادى الفرائض واجتنب المحارم ووقف عند الحدود وترك البحث عما غاب عنه من الامور استوفى اقسام الفضل. واوفى حقوق الدين. لان الشرائع لا تخرج عن هذه الانواع المذكورة. كما سيأتي معنا بيانها. قوله - 00:02:25

ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها. الفرائض التي فرضها الله عز وجل يجب فعلها يجب اداؤها. يجب القيام بها. يجب ان يحافظ الانسان عليها. ولذا قال فلا تضيعوها. مثل من اركان الاسلام هذه فرائض يجب القيام بها وكذلك كل الواجبات فرائض لذلك اصح اقوال اهل العلم ان - 00:02:55

الواجبات داخلة في الفرائض. لكن الواجبات اقسام بعضها اوجب من بعض فاعلاها التوحيد ثم اركان الاسلام وهكذا وهذا ذهب اليه الامام احمد في رواية لذلك قال الله عز وجل وما تقرب - 00:03:25

الي يشيء عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. تدخل فيه الواجبات وتدخل فيه عموم الفرائض. والحاصل من ذلك ان الله عز وجل فرض فرائض. هذه الفرائض يجب على الانسان ان يؤديها - 00:03:45

ثم قال وحد حدودا فلا تعتدوها. الحدود تطلق الحدود التي حدها الله عز وجل ويراد بها فعل الاوامر. وتطلق ويراد بها ترك النواهي. وتطلق يراد بها تطبيق الحدود الشرعية. من حالة شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله. وتطلق - 00:04:05

ويراد بها الوقوف عند المباحات فلا يحرمها. فكل هذه داخلة في حدود الله تلك الله فلا تعتدوها وحد حدودا فلا تعتدوها. الواجبات يجب فعلها. والمحرمات يجب تركها والمباحات يجب اعتقاد اباحتها. لكن تفعلها او ما تفعلها لك الخيار. وحدود الله يجب ان - 00:04:35

على من ارتكبها ووجبت عليه. ثم قال وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان او قال وحرم اشياء فلا تنتهكوها. المحرمات وهي كل ما نهى الله ورسوله عنه او رتب على فعله العقاب الدنيوي او الاخروي فهذه محرمات - 00:05:05
كشرب الخمر السرقة الزنا عقوق الوالدين قطيعة الارحام الكذب اكل الربا هذي محرمات ما الواجب تجاه قال فلا تنتهكوها. المحرمات يجب على العبد ان يبتعد عنها. ما ينتهكها ثم قال وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها. هناك اشياء سكت الشرع عنها - 00:05:35
فلم يحرمها ولم يوجبها والمسكوت عنه ما لم يرد في النصوص تحريمه ايجابه حكمه معفو عنه. حكمه معفو عنه. لا حرج على العبد بفعله. او تركه والمسكوت عنه لا حصر له. هناك اشياء مسكوت عنها متعلقة بجسد الانسان. لو سأل سائل وقال - 00:06:05
ما حكم اخذ شعر اليدين للرجل؟ او شعر الرجلين للرجل؟ يقول مسكوت عنه. لم يؤمر به كما امر باخذ شعر الابل والعانة ولم ينه عنه كما نهي عن شعر اللحية. اذا وما سكت عنه فهو عفو. لو سأل - 00:06:35
سائل وقال ما حكم ركوب السيارات؟ لم يأمر الشرع به؟ ولم ينه عنه فهو عفو وعلى هذا لا حصر لما سكت عنه. والاستدلال بعدم ورود دليل على الحرمة او الايجاب هذا من الاشياء التي يفزع لها علماء الشريعة عند تقرير الاحكام فاذا لم يجدوا دليلا - 00:06:55
قالوا الاصل الحل. فمن حرم شيئا فعليه الدليل. فعلى هذا الضب ما حكم اكله؟ مباح. لم ياتي في النصوص تحريمه. وقد وكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان حراما لنهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ايضا قصر. ولذلك هذه اربع احكام - 00:07:25
ان الله فرض فرائض هناك فرائض. حكمها فلا تضيعوها. يجب فعلها. وحد حدودا حكمها فلا تنتهكوها. ونهى عن اشياء حكمها فلا ترتكبوها عن اشياء رحمة بكم غير نسيان. الله عز وجل لا يضل ولا ينسى. ما سكت عنه ربنا - 00:07:55
جل وعلا سكت عنه رحمة بنا. فلا تبحث عنها. وكون الشيء دل الدليل على حرمته. او اجابة قد يخفى على بعض العلماء. فقد يظن العالم ان هذا لم يدل الدليل على وجوبه او حرمته. وآآ هذا - 00:08:25
لاسباب منها ان ان دليل التحريم او الايجاب قد لا يبلغه. وربما تكون دلالة الحرمة او من الدليل خفيت على العالم. والحاصل ان ما سكت عنه الشرع هذا عفو. قوله عليه الصلاة - 00:08:45
والسلام وما سكت عنه وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها. البحث عن حكم المسائل المسكوت عنها هل هو منهي عنه ام لا؟ كثرة السؤال عما سكت عنه نقول اما في زمان - 00:09:05
النبي صلى الله عليه وسلم وزمان نزول الوحي فالنهي عما سكت عنه ظاهر. ينهى الانسان عنه ان يسأل عما سكت عنه. لانه قد يكون سببا للتشديد. تحريما او ايجابا. وما الله بغافل - 00:09:25
في تشريعه ولا يضل ربنا ولا ينسى وجاء في الصحيحين من حديث سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم عليهم فحرم من اجل مسألته. انتظر - 00:09:45
الله جل وعلا ان كان سيحرمه سينزل تحريما. فلا تكن انت من يستعجل ذلك. والا وان اراد الله ايجابه فلا تستعجل اجابه. وهذا كله في زمانه عليه الصلاة والسلام. ولذلك نهي الناس عن السؤال في زمانه - 00:10:05
في فترة فكان الصحابة يفرحون ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأل وهم يسمعون قالوا نهينا عن السؤال فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية فيسأل ونحن نسمع فجاء رجل - 00:10:25
قصة مشهورة فقال يا رسول الله اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم القصة المشهورة. وكذلك ايضا جاء رجل واسمع الى السؤال هذا. فقال قال يا رسول الله جاءنا رسولك زعمنا انك تزعم ان الله ارسلك - 00:10:45
قال فمن خلق السماء؟ قالوا الله. قال فمن خلق الجبال؟ قال فمن خلق الارض؟ قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال الله قال فاسألك بالذي خلق السماء وخلق الارض - 00:11:05
ونصب الجبال وجعل فيها ما جعل الله ارسلك؟ قال نعم. ثم سأله. وفي رواية في حديث اخر ان رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم

وقال يا محمد اني يعني بلغني ان - 00:11:25
انه اصابك شيء. يعني اصابك مس. واني ارقي من هذه الريح. يعني من المس فان شئت ان ارقيك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستهديه. من يهده الله فلا - 00:11:45
له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. فقال الرجل انظر العقل كلمات يسيرة كم نسمعها هل تؤثر فينا ام لا؟ قال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهم - 00:12:05
عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كان مشركا. فقال لقد سمعت قول السحرة. وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء. ولقد بلغن ناعوس البحر. ابسط يدك فلأبايعك. فقط هالكلمات هذه - 00:12:25
لكن العاقل من اهل البادية كان الصحابة يفرحون بمجيئه لان العاقل سيكون سؤاله سؤال عاقل اما الاحمق فلا يفرح بسؤاله اصلا. ولذلك جاءت قصص في اه اه زمن الصحابة لا نطيل - 00:12:45
في ذكرها والحاصل ان السؤال في زمانه عليه الصلاة والسلام عن ما سكت عنه النهي وارد واما بعد زمانه فبعض التعمق في السؤال محمود وبعضه مذموم. فمن السؤال المحمود السؤال عن دلالات النصوص. هذا محمود - 00:13:05
والسؤال عما يؤمر به الانسان هذا محمود وتعمق علماء الشريعة في البحث عن دلالة النصر وما الذي يدخل فيه؟ والذي لا يدخل هذا محمود. ولذا قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم. وعلي رضي الله عنه قال - 00:13:25
الا فهما يؤتاه رجل في كتاب الله. ويكون هذا بالنظر في القواعد الشرعية ودلالاتها وغير ذلك. وهذا من قول عن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسألون بعض الاسئلة ويتناقشون وكلامهم في هذا يطول. واما المذموم فكالسؤال عن المغيبات - 00:13:45
سؤال عن كيفية الاسماء والصفات والسؤال عما يدور في القبور وكيفيته وغير ذلك مما اخفى الله جل وعلا علينا علمه والحاصل من ذلك ان ما سكت عنه ينبغي للانسان الا يتعمق بالسؤال عنه الا - 00:14:05
ما يحتاجه. نعم - 00:14:25